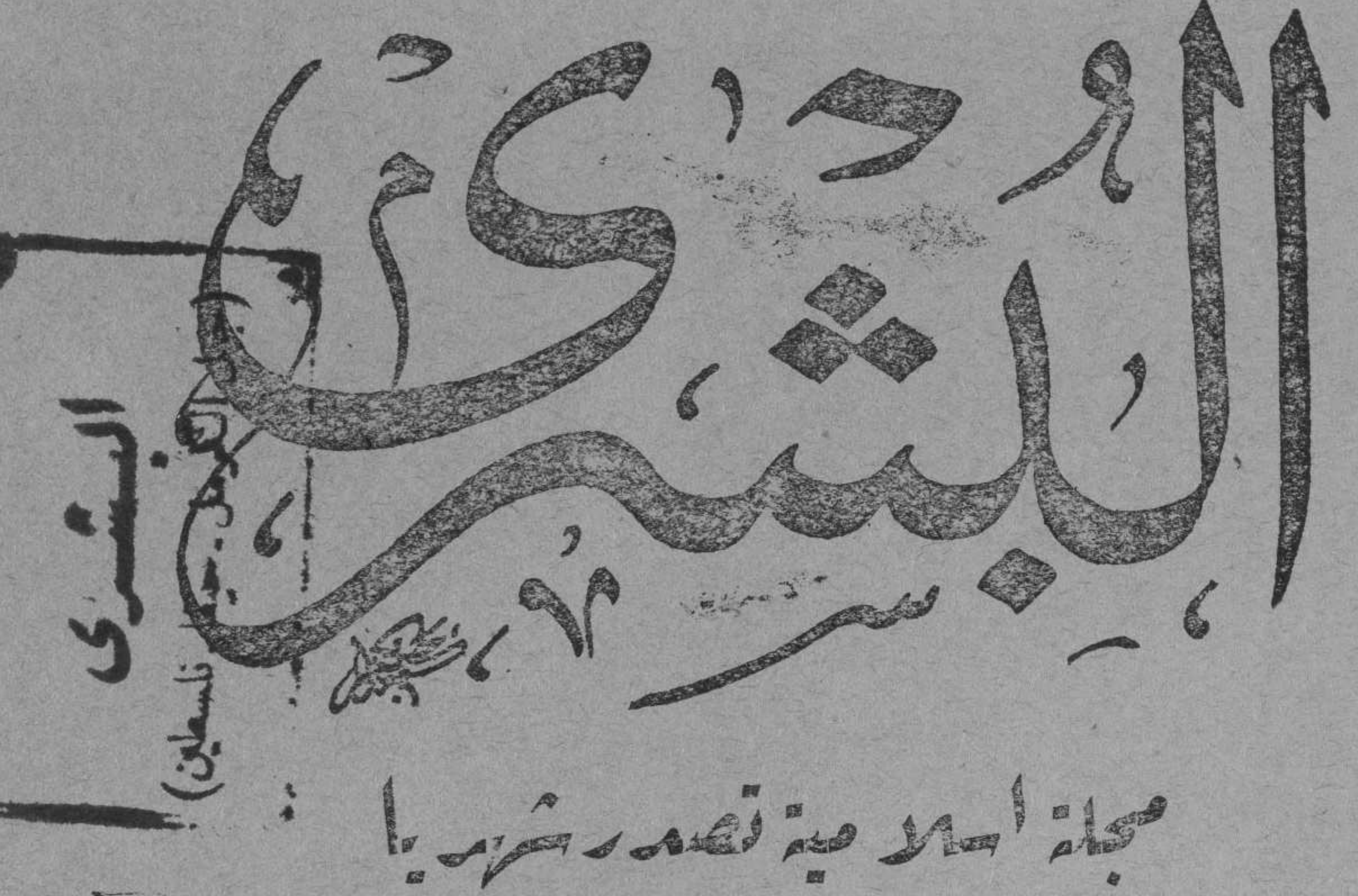
بسم الله الرحمن الرحيم

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

"قرآن مجيد"



مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية في الديار العربية

السنة الاولى	ذو القعدة ١٣٥٣ — فبراير ١٩٣٥	العدد الثانى

صاحب (البشرى) ومحررها

(المبشر الاسلامي)

ابو العطاء الجالندهري

(الاحمدي)

(موضوع العدد)

العهد الجديد هو القرآن المجيد وليست الاناجيل بالعهد الجديد

(عنوان المراسلات)

إدارة «البشرى»

بوسطة جبل الكرمل

حيفا : فلسطين

المطبعة الاحمدية * بجبل الكرمل * حيفا : فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

البشــــرى

مجلة اسلامية تصدر شهريا

السنة الاولى | ذو القعدة ١٣٥٣ — فبراير ١٩٣٥ | العدد الثاني

العهد الجديد هو القرآن المجيد

وليست الاناجيل بالعهد الجديد

ان النصارى يزعمون ان اناجيلهم هي العهد الجديد الموعود به في التوراة وفي صحف الانبياء السابقين ، وقد راجت هذه الشائعة رواجاً مدهشاً يدل على مهارة القوم في قلب الحقائق ونشر الاباطيل ، وبما ان هذه العقيدة هي أس الديانة المسيحية الحاضرة ، فاننا بدحض هذا الزعم وابطال هذه العقيدة نزيح هذه الديانة من ميدان البحث ، ونفتح باباً للافكار الدينية جديداً يجدر بالعقلاء ان يحيطوا به علما ويقتلوه بحثاً ، حتى تنجلي غمرة الباطل ويحصحص الحق لقوم يؤمنون .

قد يكون مقالنا هذا مفاجأة غريبة وبيانا عجيباً في نظر اخواننا النصارى بل في نظر اخواننا المسلمين ايضاً لانه — فيما نعلم — لم يسبقنا احد في طرق

هذا الموضوع ، ولكنه في الحقيقة ليس بمفاجأة ولا بالشيء الغريب ، لان القرآن المجيد صرح بما نقوله الان قبل ثلاثة عشر قرنا . وليكن القاري المسيحي على ثقة بأن هذا الموضوع عصارة ابحاث كثيرة ، وقد درسناه وغربلناه وحللناه ووضعناه امام اعين القراء بصورة لا تشوبه شائبة من الشك ولا يعتريه ريب في ناحية من النواحي ، ولسنا نشك في ان هذا الموضوع هو الفصل بين الديانتين ، النصرانية والاسلام ، ولذلك نحب ان يخوض معنا الكتاب المسيحيون في هذا الموضوع ذي الشان العظيم .

موقفنا من الاناجيل !

ليس يخاف علي الذين يدرسون تاريخ الاناجيل ان هذه الاسفار كانت كثيرة التعداد ومختلفة عن بعضها اشد الاختلاف ، وكانت الاحزاب النصرانية تتداولها ثم تركوا استعمالها لأسباب ليس الان مقام ذكرها ، واختصت هذه الاسفار الأربعة من بين الاسفار الاخرى ، وهناك تعديلات لاتزال جارية في هذه الاناجيل ، ثم مسئلة لغة هذه الاناجيل ، ومسئلة حقيقة كتابها ومسئلة طريقة تدوينها وغيرها من المسائل ، كل ذلك يجعلنا متشككين ومرتابين في قبول هذه الاسفار علي وجه العموم ، ومن الواجب ان يكون هذا الموقف هو بعينه موقف كل مسيحي محقق كما جاء في مقدمة نسخة الانجيل التي طبعتها المطبعة الكاثوليكية في بيروت :—

« ان العلم الالهي — يعني المسيح — لم يخلف لنا شيئاً بالكتابة مع انه كان اقدر من غيره علي ذلك ولم يقل لرسله اذهبوا واكتبوا بل اذهبوا وعلموا اي اكرزوا بالانجيل فاطاع الرسل هذا الأمر » (صحيفة ٩) فانجيل المسيح اذن لم يكن مكتوباً ، لم يكتبه هو ولم يأمر اتباعه بكتابته ، فمن العبث الواضح ان نسمي هذه الاسفار المنسوبة — حقاً ام باطلا — الى متى ولوقا ومرقس ويوحنا ، بانجيل المسيح بن مريم عليه السلام. نعم من الممكن عندنا ان يكون انجيل المسيح مندمجاً موزعا في هذه الاسفار وهذا هو اشبه بالصواب ولكن لا يجوز ان نعتقد بأن هذه الاسفار هي نفسها انجيل المسيح.

هذا موقفنا من هذه الاناجيل ولكن موضوع اليوم لا يمس هذا الموقف في شيء لأننا نريد اليوم ان ننبه اخواننا من النصارى الي ان مقام الاناجيل مهما كان عاليا ومهما بلغت هذه الاسفار من الصحة والثقة بها عندكم فهي على كل حال ليست بالعهد الجديد الموعود به في الكتب السماوية.

معنى العهد والانجيل!

قبل ان نتحقق انطباق لفظ « العهد الجديد » علي هذه الاناجيل يجب علينا ان نضع امام القراء معنى العهد ومعنى الانجيل حتى يستطيعوا ان يعرفوا الحقيقة بانفسهم. ورد في كتاب (قاموس الكتاب المقدس) ما نصه :—

« عهد : ميثاق يعقد بين فريقين تعمداً. وعهد الله مع الناس وعده لهم . . .

وربما يشار بلفظة عهود الي مواعيد الله لابراهيم » (الجزء الثاني ص ١٢٢) واما لفظ الانجيل فقد جاء عنه : « انجيل : هذه الكلمة مأخوذة عن اليونانية ومعناها البشارة » (الجزء الاول ص ١٤٨) وورد في شرح انجيل متى : « الانجيل : كلمة يونانية « إفنجليون » معناها بشارة مفرحة » (ص ١)

فالانجيل بشرى زفت الي العالم بواسطة المسيح ابن مريم عليه السلام ، وهي بشرى إقتراب ملكوت الله الاعظم حيث يقول « وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات » (متى ١٠ : ٧) و يعلم أتباعه الدعاء بقوله : « أبانا الذي في السموات ليتقدس إسمك ليأت ملكوتك » (لوقا ١١ : ٢)

فلفظ الانجيل لا يشمل العهد وبالعكس بل كل واحد منهما مستقل في ذاته ، ولا جرم ان الانجيل تمهيد لعهد الله الجديد او تجديد لعهد الله السابق وتذكير الناس به كما هو الواقع ولكنه ليس بالعهد الجديد الموجود في الكتب الالهية علي أي حال هذا ما يشير اليه لفظ الانجيل نفسه وهذا هو الحق كما سترى . واذا كان الانجيل لا ينطبق عليه لفظ "عهد" فبالاولي ان لا يطلق عليه لفظ العهد الجديد

عهود الله كثيرة ولكن هناك عهدين خاصين !

عند ما نقرء التوراة والصحف الاخرى بالتدبر والامعان نجد ان عهود الله كثيرة ولكن من بين تلك العهود عهدين لهما شأن عظيم وخطر جليل . وكل نبي يأتي برسالة الهية الي العالم من الجائز ان تسمي رسالته عهد الله مهما كان نوع ذلك العهد وتلك الرسالة فتكون اذن هناك عهود كثيرة . يقول بولس الرسول «

« هم اسرائيليون ولهم التبني والمجد والعهود والأشتراع والعبادة ، والمواعيد ولهم الاباء ومنهم المسيح حسب الجسد » (رومية ٩ : ٤) انظروا كيف ان بولس جمع لفظ « العهود » و« المواعيد » وافرد لفظ « الأشتراع » في الذكر والصيغة . وقد قال تعالى لنوح عليه السلام :ــ « كل ما في الارض يموت ولكن اقيم عهدي معك » (تكوين ٦ : ١٨) وقال الله عز وجل عن فينحاس : « ها انا ذا اعطيه ميثاقي ميثاق السلام » (عدد ٢٥ : ١٢) فكل نبي هو صاحب عهد وميثاق وذلك العهد بالطبع يكون جديداً عما سلف من جهة الزمان ، ومما لاشك فيه ان كل عهد هو عهد جديد بهذا الاعتبار الزمني ، ولكن العهد الجديد الموعود به في الصحف السماوية الذي نحن اليوم في صدد البحث عنه هو ليس عهداً اعتياديا بل هو عهد خاص وميثاق اعظم وشرع اكمل لم تعط البشرية عهداً مثله ولن تعطي بعده

العهد القديم والعهد الجديد

تبتدىء رواية العهد القديم والعهد الجديد من سيدنا ابراهيم عليه السلام فلا بد من ذكر عهود الله له اولا . ولا خلاف في ان الله اعطى عهده لابراهيم عليه السلام في حياته وجعل عهده مع ذريته الى الابد ! وهذا الاخير — اعني عهد الله لذرية ابراهيم — هو محل النزاع بين اليهود والنصارى والمسلمين ، فاليهود والنصارى يزعمون ان ذلك العهد لا يتعدى ابناء اسحق بن ابراهيم عليهما السلام وهم لذلك لا يعدون مؤسس الاسلام صاحب العهد لأنه

من ذرية اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام لا من ذرية اسحق ، كما لا تعتبر اليهود المسيح عليه السلام خليقا بعهد الله لأنه ليس بابن شرعي لداود عندهم وذلك رغم مساعي النصارى الأول لاثبات انه من نسل داود بتأويلات ضعيفة .

ومن المتفق عليه ان العهدين — القديم والجديد — كليهما لنسل ابراهيم عليه السلام وقد اعطي العهد القديم لسيدنا موسى عليه السلام وهو من ذرية ابراهيم ، واما العهد الجديد فلم يخلق صاحبه بعد عند اليهود ، واما النصارى فيعتقدون بان سيدنا عيسى عليه السلام هو صاحب ذلك العهد وهذه الاناجيل هي العهد الجديد واما نحن فنقول — ونحن على بينة نقول — ان صاحب العهد الجديد هو سيد المرسلين سليل اسمعيل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وان القرآن المجيد هو العهد الجديد .

هل المسيح صاحب العهد الجديد ؟

ان النصارى يدعمون حجتهم ضد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بانه ليس من نسل اسحاق ولكنهم ينسون عندئذ ماذا تقول اليهود في حق المسيح ، وكيف يتمسكون بقول الله : « لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب » (تثنية ٢٣ : ٢) ضد المسيح والنصارى انفسهم يعترفون بأن في سلسلة نسب المسيح : « تذكر اسماء اربع نساء وهن ثامار وراعوث وبتشبع الواتي كلهن حسب الشريعة اليهودية متلطخات بعيوب خصوصية وليس بينهن واحدة من نسل ابراهيم وكان ثلاث منهن من الزواني

(اتفاق البشيرين صحيفة ٦٧) قالت ان النصارى ينسون او يتناسون قضية

المسيح في نظر اليهود عندما يهاجمون سيدنا محمداً ﷺ في مسئلة كونه من ذرية ابراهيم عليه السلام .

وثانيا نحن نؤمن بأن المسيح خلقه الله من غير اب بشرى كما ان آدم خلقه الله من غير اب وام ، والنصارى ايضا يعتقدون هكذا فالمسيح اذن ليس بابن لابراهيم حسب عقيدتهم واما من جهة الأم والامهات فقد قرأتم ما تعترف به النصارى انفسهم .

وثالثا ان المسيح ليس من السبط اليهودي الذي قرر لموسى الكهنوت يقول بولس في رسالته الى العبرانيين : ـ « ان ربنا ـ يعني المسيح ـ قد طلع من سبط يهوذا الذي لم يتكلم عنه موسى شيئا من جهة الكهنوت » (٧ : ١٤)

ففي هذه الحال لا يحل بالاخوان المسيحيين ان يتشبثوا بمسئلة الذرية ويتنقصوا سيدنا محمداً ﷺ بهذه الحيلة الباطلة واما الادلة الاخرى التي تبين ان المسيح ليس بصاحب العهد الجديد سيأتي ذكرها .

هل يمكن ان يكون سيدنا محمد ﷺ صاحب العهد الجديد ؟

عندما نتكلم مع اليهود او النصاري بان سيدنا محمداً ﷺ هو النبي الموعود به في التوراة والانجيل وهو صاحب العهد الجديد فهم ينغضون الينا رؤسهم قائلين انه ليس هو النبي الموعود به . لماذا ؟ لانه من نسل اسمعيل واسمعيل ابن جارية وابن الجارية لا يرث فاذا كان اسمعيل لم يرث اباه ابراهيم فكيف يرثه محمد ؟ هذه اكبر حجة عند اليهود والنصاري ضد نبي الاسلام ﷺ وهي داحضة عند جميع العقلاء وذلك لأنه :

(١) النبوة ليست بأرث مادي حتى يقحم هناك ذكر الحرائر والجواري فهذا القياس قياس مع الفارق ، وان سيدنا اسمعيل هو من نسل ابراهيم عليهما السلام على كل حال فلو فرضنا انه ابن جارية ولكنه ابن ابراهيم ايضا فاذا كان لا يرث مالا ماديا من ابراهيم لكونه من بطن جارية كما تزعم اليهود والنصاري فليس ثمة مانع من كونه وارثا لابراهيم في المتاع (*) الروحي لانه من صلب ابيه المقدس .

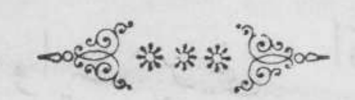
(٢) نحن لا نسلم ان هاجر عليها السلام كانت امة وعندنا شواهد تدل على بطلان زعم اليهود والنصاري سنذكرها في مقال آخر ولكن اذا كانت هي جارية فهل من المعقول ان الاسمعيليين - اولاد ابراهيم منها - يكونون محرومين من الارث الروحي بدون سبب مبرر ؟ واذا كانت هذه هي القاعدة المسلم بها عند اليهود والنصارى فهم اولى بهذا الحرمان وبيان ذلك ان اولاد يعقوب عليه السلام باعوا اخاهم يوسف بن يعقوب - جد بني اسرائيل المفتخرين بأنهم اولاد حرة - وجعلوه عبداً . لمن ؟ للاسمعيليين اولاد اسمعيل عليه السلام تقول التوراة :-

---

(*) ومما لاشك فيه ان هاجر كانت اتقى لله ، وكانت الملائكة تكلمها وتبشرها بما سيكون لولدها من شأن جليل وعزة قعساء ،وهاجر هي التي احتملت كل مذلة في سبيل امتثال امر ربها كما تقول التوراة فاعزها الله اعزازا عظيما واما سارة فتنبئنا التوراة عنها بأنها ضحكت من قول الملاك ثم انكرت قائلة لم اضحك (تكوين ١٨ : ١٥) وهي التي ابغضت هاجر من دون ذنب حتى سببت لها والفلها الجلوة الى واد غير ذي زرع .

« ثم جلسوا - اخوة يوسف عليه السلام - ليأكلوا طعاما فرفعوا عيونهم ونظروا واذا قافلة اسمعيليين مقبلة من جلعاد وجمالهم حاملة كثيراء وبلسانا ولاذنا ذاهبين لينزلوا بها الى مصر فقال يهوذا لاخوته ما الفائدة ان نقتل اخانا ونخفي دمه. تعالوا فنبيعه للاسمعيليين ولا تكن ايدينا عليه لأنه اخونا ولحمنا فسمع له اخوته. واجتاز رجال مديانيون تجار. فسحبوا يوسف واصعدوه من البئر وباعوا يوسف للاسمعيليين بعشرين من الفضة » (تكوين ٣٧ : ٢٥ - ٢٨) فلست ادري والله كيف يتفاخر الاسرائيليون على بني اسمعيل قائلين انهم اولاد حرة وهؤلاء اولاد جارية وقد جعل الله الاسرائيليين عبيداً للاسمعيليين غيرة منه لأجل القديسة الصديقة هاجر عليها الف الف سلام. والان كيف يرث موسى ابراهيم ويكون صاحب العهد القديم وهو من نسل يوسف العبد المشتري بعشرين فضة - ؟ وكيف يتبارك المسيح في ابراهيم وهو من نسل يوسف كما تقول الاناجيل ؟ واذا كانت عبودية يوسف لا تحرم موسى من ميراث ابراهيم عليه السلام فكيف يمنع سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم من ميراث ابراهيم لكونه من نسل اسمعيل المولود من هاجر ؟ والله انها لقسمة ضيزى.

(٣) ان نصوص التوراة لا تجعل اسمعيل سايب الارث الروحي بل هناك بشارات عظمى في « الكتاب المقدس » في حق سيدنا اسمعيل عليه السلام وذريته الكرام وهي تبطل ما تزعم اليهود والنصارى من عدم جواز ارثهم من ابراهيم عليه السلام.



ما معنى « عهدي اقيمه مع اسحاق » ؟

وقبل ان نسرد تلك البشائر نرى واجبا ان نفند ما تتمسك به اليهود والنصارى في هذا الموضوع . يقولون ورد في التوراة : ـ « واما اسمعيل فقد سمعت لك فيه ها انا اباركه واثمره واكثره كثيرا جداً . اثني عشر رئيسا يلد واجعله امة كبيرة ولكن عهدي اقيمه مع اسحاق الذي تلده لك سارة في هذا الوقت في السنة الآتية » (تكوين ١٧ : ٢٠ ـ ٢١) وكلمة (ولكن عهدي اقيمه مع اسحاق) تدل على ان اسمعيل ليس له ولا لذريته عهد الله . ونحن نقول لهم ان هذا الاستدلال ليس بحق . واول ما نلاحظه على هذه العبارة هو ان النص العبري الموجود أمامنا لا يوافق هذه الترجمة تمام الموافقة مع ان اليهود والنصارى متفقون على ثابت اسمعيل وتحت اثاثه . ويرى القاريء ان لفظة (لكن) في قوله (ولكن عهدي اقيمه مع اسحق) تفيد نفي العهد لاسمعيل وجعل حصره لاسحاق ، وبدونها لا يستنبط هذا النفي وذلك الحصر نعم يظهر التأكد من حيث عقد العهد مع اسحاق اولا فاولا وهذا ما لا ننكره نحن ايضا . ولفظة (لكن) هذه ليست بموجودة في النص العبري لان عبارة التوراة هكذا : וְאֶת בְּרִיתִי אָקִים אֶת־יִצְחָק

« وايت بريتي اقيم ايت يتسحاق »

وترجمتها الحرفية هي : « واقيم عهدي مع اسحاق » فان لفظة (لكن) المستمد منها النفي زيادة من قبل المترجمين المحرفين .

وثانيا : اقامة الله عهده مع اسحاق لا تكون الا لنسله ، لا لبني اسمعيل ولا لجميع العالم ونحن لا ننكر ان الله قطع عهداً مع اسحاق واعطى لموسى عليه السلام – احد افراد ذريته – العهد القديم . فأقامة الله عهده مع اسحاق ليست مبعث النزاع بل نفي العهد لاسمعيل وذريته هو الذي ننكره الان وهذا النفي لم يثبت من التوراة ويؤيد قولنا ما ورد في (تكوين ١٧ : ١٩) حيث يقول الرب : « واقيم عهدي معه عهداً ابديا لنسله من بعده » . فاذن يكون عهد الله مع اسحاق لاحدى الطائفتين المباركتين من نسل ابراهيم فقط .

وثالثا : لا شك ان الله اقام عهده مع اسحاق عندئذ ولكن متى كانت اقامة عهد الله مع نبي من الانبياء في زمن من الازمنة تعني انه لا يقطع عهدا مع غيره في زمن آخر ؟ ان الله قال لنوح عليه السلام : – « كل ما في الارض يموت ولكن اقيم عهدي معك » (تكوين ٦ : ١٨) ومع ذلك بعده اقام الله عهده مع ابراهيم ثم اسحق ثم موسى وغيرهم من الانبياء عليهم السلام ، فنحن نقول ان الله اقام عهده مع اسحاق في ذلك الوقت وشرع ينفذ ما اراد لاولاده حتى اعطي الناموس الاول او العهد القديم لسيدنا موسى عليه السلام وبقيت ذرية اسمعيل طوال هذه الاماد البعيدة « عاقراً لا تلد » حتى جاء الوقت الذي قيل لها فيه « ترنمي * ايتها العاقر التي لم تلد أشيدي بالترنم ايتها التي لم تمخض لان بني المستوحشة اكثر من بني ذات البعل » فهنالك تم العهد وصدق المرسلون وعلى كل حال قوله (وعهدي اقيمه مع اسحق) لا يقتضي ان لا يكون لغيره عهد بعده الى يوم القيامة وهناك بشارات في حق اسمعيل عليه السلام كثيرة في التوراة

---

* اشعيا ٥٤ : ١

تدل بكل وضوح على ان الله قدر له ولذريته بركات عظيمة وخيرا كثيراً .

سيدنا اسمعيل عليه السلام في التوراة !

زعمت اليهود والنصارى ان اسمعيل ليس قميناً بميراث ابراهيم ونحن لا يهمنا الان ان نثبت انه ورث منه شياها وجمالا بل نحب ان نبين ما قالت التوراة عن اسمعيل . ولا يغربن عن بال القاريء ان هذه التوراة ما كانت مكتوبة باسرها منذ البداية بل بعد قرون عديدة ظهرت فكرة تدوينها عند ما فتت الحوادث في عضد بني اسرائيل وصاروا في حالة يرثى لها وفكروا بحفظ اوامر الله فيحفظهم الله ، فلم تكن التوراة والحالة هذه بمأمن من ايدي العابثين ، وبالرغم عن كل ذلك فلا تزال بشائر التوراة عن اسمعيل واضحة الى حد يقنع اولي الالباب .

١ — من سماه اسمعيل ولماذا ؟ : تقول التوراة « وقال لها - لهاجر عليها السلام - ملاك الرب ها انت حبلى . فتلدين ابنا وتدعين اسمه اسمعيل لأن الرب قد سمع لمذلتك » (تكوين ١٦ : ١١) « فولدت هاجر لابرام ابنا ودعا ابرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر اسمعيل » (تكوين ١٦ : ١٥) .

٢ — ختان ابراهيم وابنه اسمعيل ! تقول التوراة : - « وكان اسمعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين ختن في لحم غرلته في ذلك اليوم عينه ختن ابراهيم واسمعيل ابنه » (تكوين ١٧ : ٢٥ - ٢٦) .

٣ — كان الله مع اسمعيل ! تقول التوراة : - « فسمع الله صوت الغلام - اسمعيل - ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها ما لك يا هاجر لا تخافي

لان الله سمع لصوت الغلام حيث هو ... وكان الله مع الغلام فكبر وسكن في البرية وكان ينمو رامي قوس » (تكوين ٢١ : ١٧ ـ ٢٠)

٤ ـــ ما كان اسمعيل يعد من اولاد السراري : تقول التوراة: « واعطى ابراهيم إسحاق كل ما كان له واما بنو السراري اللواتي كانت لابراهيم فاعطاهم ابراهيم عطايا وصرفهم عن اسحاق ابنه شرقا الى ارض المشرق وهو بعد حي . وهذه ايام سني حيوة ابراهيم التي عاشها . مئة وخمس وسبعون سنة واسلم ابراهيم روحه ومات بشيبة صالحة شيخا وشبعان اياما وانضم الى قومه ودفنه اسحق واسمعيل ابناه في مغارة المكفيلة في حقل عفرون بن صوحر الحثي الذي امام ممرا » (تكوين ٢٥ : ٥ ـ ٩) ووجه الاستدلال بهذه العبارة ان ابراهيم عليه السلام اعطى اولاد جواريه عطايا وصرفهم عن اسحق الى المشرق واعطى امواله لاسحق . واما سيدنا اسمعيل عليه السلام فلم يعطه عطية ولم يصرفه الى الشرق ضمن بني السراري بل هو واسحق هما اللذان دفناه في مغارة المكفيلة .

يظهر مما سبق ان اسمعيل بشر به الملاك وسماه اسمعيل واختتن هو كأبيه والختان علامة العبد في التوراة ، وكان الله معه وحاطه عين عنايته الساهرة فهما وكان عبداً لله دائماً وهو الذي اشترك هو واخوه في دفن ابراهيم عليه السلام هذا موجز القول في حياة اسمعيل في التوراة ولا يتصور ان رجلا كهذا يكون امرأ اعتياديا بل هو ممن يختصهم الله برحمته واما عهود الله له فنذكرها فيما يلي :

عهود الله مع اسمعيل !

١ : تطالعنا التوراة ان سن ابراهيم كبرت ولم يكن له نسل بعد فتضرع

الى الله لأجل الولد فاجاب الله دعاءه وقال له : « انظر الى السماء وعد النجوم ان استطعت ان تعدها وقال له هكذا يكون نسلك » (تكوين ١٥ : ٥) وتحقيقا لهذا الوعد الالهي حبلت هاجر من ابراهيم عليهما السلام فاذلتها سارة — كما تقول التوراة — فهربت من وجهها وعندئذ بشرها ملاك الرب وقال لها :— « تكثيرا اكثر نسلك فلا يعد من الكثرة » (تكوين ١٦ : ١٠) فالوعد الذي وعد الله به ابراهيم هو نفسه الذي وعد به تعالى هاجر . ونظرة واحدة تقنع الأنسان العاقل بان اسمعيل هو الذي يبتديء به تحقق وعد الله لابراهيم عن نسله ، فاذن هو الولد البكر الموعود به لابراهيم .

٢ : وهب الله لابراهيم ولده اسمعيل وكان عمره اذ ذاك ٨٦ سنة فلما بلغ اسمعيل الثالثة عشرة من عمره خاطب الرب ابراهيم وقال له : « اجعل عهدي بيني وبينك واكثرك كثيراً جداً » و « هو ذا عهدي معك وتكون ابا لجمهور من الامم » و « اثمرك كثيرا جدا واجعلك امما وملوك منك يخرجون . واقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في اجيالهم عهدا ابديا لاكون الها لك ولنسلك من بعدك واعطي لك ولنسلك من بعدك ارض غربتك كل ارض كنعان ملكا ابديا » و « واما انت فتحفظ عهدي . انت ونسلك من بعدك في اجيالهم . هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك يختن منكم كل ذكر . فتختنون في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني وبينكم . واما الذكر الاغلف الذي لا يختن فى لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها إنه قد نكث عهدي » (تكوين الاصحاح ١٧) .

وهذا العهد قطعه الله لابراهيم ونسله ولم يكن اسحاق قد ولد بعد او بشر

به ابراهيم فلذلك تعين ان المراد من « نسل ابراهيم » فى هذا العهد هو اسمعيل أولا وبالذات وهو الشريك الغالب ان لم نقل انه هو المختص به. وهناك ادلة اخرى تدل على هذا الامر منها :

اولا : ان ابراهيم بعد استماعه الى هذه الوصية قام ينفذها فى نفسه وفى ابنه اسمعيل من حيث الاختتان الذي هو علامة العهد حسب نص التوراة فاذن والحال هذه لا يبقى شك فى ان هذا العهد كان لابراهيم واسمعيل ابنه وحده عند ذاك ، ولا ينفك اولاد اسمعيل حافظين على هذه العلامة فى حين ان النصارى منعوا الختان ونكثوا عهد الله لأجل اقوال بولس* عندهم.

وثانيا : ان الوصية تنص على ان نسل ابراهيم الموعود لهم بهذا العهد سيمالكون كل ارض كنعان واذا تصفحنا التاريخ نرى ان اولاد اسمعيل هم الذين كانوا اصحاب التيجان والصولجان فى هذه الارض قرونا طويلة لم يثبت مثلها لذرية اسحق فالواقع يبرهن على ان هذا العهد هو لاسمعيل وذريته ايضا.

وثالثا : قال تعالى لابراهيم (واجعلك امما وملوك منك يخرجون) ثم ذكر تعالى ان هذه البركة لكلا الفرعين من دوحة ابراهيم على السواء . يقول تعالى عن سارة : « وابارکها واعطيك ايضا منها ابنا ابارکها فتكون امما وملوك شعوب منها يكونون » (تكوين ١٧ : ١٦) ونقول هنا ان لفظة « ايضا » تدل على ان العهد الذي سبق ونحن بصدد البحث فيه هو لاسمعيل وذريته.

ونرجع ونقول ان الله اخبر بأن فرع اسحق سيثمر ويكون منه ملوك شعوب،

---

* جاء فى رسالته الى اهل غلاطية : « ها انا بولس اقول لكم انه ان اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئا » (٥ : ٢)

واما الفرع الثاني اي ذرية اسمعيل فسوف يتحقق هذا النبأ فى حقهم ايضا :

أ — يقول تعالى : « واما اسمعيل فقد سمعت لك فيه . ها انا اباركه واثمره واكثره كثيرا جدا . اثنى عشر رئيسا يلد واجعله امة كبيرة » (تكوين ١٧ : ٢٠) وان هذه العبارة لا تدل على ان اسمعيل مساهم فى العهد الذي جعله الله لابراهيم وذريته فحسب بل تدل فى صراحة ووضوح على ان ابراهيم كان يعتقد بان اسمعيل وارثه والعهد المذكور له ولذلك لم يخطر له على بال ان يدعو لولادة إسحق لانه كان مطمئنا بوجود اسمعيل وبتلك البشارات التي كانت فى حقه .

ب — « ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر . لا تخافي لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو . قومي احملي الغلام وشدي يدك به لاني ساجعله امة عظيمة » (تكوين ٢١ : ١٧ ـ ١٨) .

ج — « وقال لها ملاك الرب ها انت حبلى فتلدين ابنا وتدعين اسمه اسماعيل لأن الرب قد سمع لمذلتك وانه يكون انسانا وحشيا* . يده على كل واحد ويد كل واحد عليه وامام جميع اخوته يسكن » (تكوين ١٦ : ١١ ـ ١٢)

د — لما نقمت سارة من هاجر قالت لابراهيم « اطرد هذه الجارية وابنها لأن ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني اسحق » ولم يستحسن هذا القول

---

* اللفظة العبرية هنا يراد بها « انسان يسكن البرية » وهذا هو معناها الصحيح الذي يناسب البشارة والواقع (انظر تكوين ٢١ : ٢٠) ، ولكن عداوة النصارى لاسمعيل وذريته تملي عليهم ان يترجموا هذه الكلمة « بانسان وحشي » هداهم الله الى الصراط المستقيم .

فى نظر ابراهيم عليه السلام . تقول التوراة : « فقبح الكلام جداً فى عيني ابراهيم لسبب ابنه » (تكوين ٢١ : ١١) ومن هنا يتضح ان اسمعيل لم يكن محروم الأرث والا ليس هناك معنى لطلب سارة بطرده وامه قائلة : « لان ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني إسحق » وان قول التوراة (فقبح الكلام جدا في عيني ابراهيم لسبب ابنه) يؤكد هذا الأمر ويدل على ان اسمعيل كان معقد آمال ابيه ابراهيم ومناط عهود الله في نظره فلم يعجبه قول سارة اصلا . ثم تقص علينا التوراة أن الله نصح ابراهيم بقبول قول سارة لنفاذ مشيئته تعالى في اسمعيل الخاصة قائلا : ـ « لأنه باسحق يدعى لك النسل وابن الجارية ايضا ساجعله امة لأنه نسلك » (تكوين ٢١ : ١٣) فلابراهيم نسلان ، نسل من اسحق ونسل من اسمعيل .

وهذه العبارات كلها صريحة بان اسمعيل عليه السلام شريك في العهود وهو من نسل ابراهيم الموعود لهم بمستقبل باهر فلا بد ان ينمو هذا الفرع ويكبر ولو بعد حين وهكذا كان فلله الحمد رب العالمين .

ذكر « العهد الجديد » فى التوراة والانجيل !

١ — كان موسى كليم الله صاحب العهد القديم ـ التوراة ـ وبشره الله بان نبيا مثله سيبعث بعده . ورد في سفر تثنية : ـ « قال لي الرب قد احسنوا فيما تكلموا . اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي

يتكلم به باسمي انا اطالبه » (١٨ : ١٧ ـ ١٨) وان هذا النبأ ينطوي على ان نبيا مشرعا ذا عهد آخر يرسله الله الى العالم ويضع كلامه في فيه ويكمل به الدين الحق . من هنا يظهر انه لا بد من العهد الجديد .

٢ ـ جاء في سفر إرميا : « ها ايام تأتي يقول الرب واقطع* مع بيت اسرائيل ومع بيت يهوذا عهدا جديداً . ليس كالعهد الذي قطعته مع آبائهم يوم امسكتهم بيدهم لاخرجهم من ارض مصر حين نقضوا عهدي فرفضتهم يقول الرب بل هذا هو العهد الذي اقطعه مع بيت اسرائيل بعد تلك الايام يقول الرب . اجعل شريعتي في داخلهم واكتبها على قلوبهم واكون لهم الها وهم يكونون لي شعبا » (٣١ : ٣١ ـ ٣٣) .

٣ ـ جاء في سفر تثنية : « جاء الرب من سيناء واشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران واتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم فاحب الشعب . جميع قديسيه في يدك وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من اقوالك (٣٣ : ٢ ـ ٣) تقول التوراة : هذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني اسرائيل قبل موته ، وتبين هذه البركة ان الله قد تجلى في سيناء وسعير مرة واعطى لبني اسرائيل شريعة التوراة وسوف يتجلى مرة اخرى على جبل فاران ويأتي بعشرة آلاف من القديسين وعن يمينه نار شريعة لهم . هذا

---

* ليس المراد من قطع العهد مع بيت اسرائيل ومع بيت يهوذا ان احد احفاد اسرائيل يكون حامل هذا العهد الجديد بعد رفض الرب اياهم بل معناه ان العهد الجديد يكون شاملا فيحق يطلق عليه انه قطع مع بيت اسرائيل ايضا وهذا المعنى تؤيده آيات الصحف كما سترى .

الشطر الاخير من النبأ يدل على العهد الجديد او الشريعة الجديدة التي تعطي للعالم بواسطة رسول يظهر من جبل فاران ولهذا الظهور الاعظم ثلاث علامات الاولى : ان يكون معه عشرة آلاف من الصلحاء على الاقل . والثانية : ان تكون في يمينه شريعة والذين لا يؤمنون بها فاولئك اصحاب النار . والثالثة : انه يحب شعبه حتى يقال له : لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين (الشعراء : ٣) وان اتباعه يكونون مطيعين لربه ولا يتركون اقواله تسقط على الارض لا يغدرون به ولا يغادرونه في احرج الاوقات . وهذه العلامات كلها موجودة في ظهور سيدنا احمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ولذلك فهو النبي صاحب العهد الجديد .

ان النصارى يعلمون ان المسيح عليه السلام لم يظهر في يوم من الايام في حياته حسب عقيدتهم ومعه عشرة الاف من القديسين فلذلك ارادوا ان يحرفوا شيئا من هذا النبأ الجليل حتى تشتبه الحقيقة على الناطقين بالضاد فذكروا في الترجمة العربية (واتى من ربوات القدس) . وقد يخيل الى بعض قراء التوراة بالعربية ان ذلك الموعود يأتي من نواحي بيت المقدس - اعني عاصمة فلسطين ، لأن اسمها (القدس الشريف) ايضا ، وهذا باطل بعدم البرهان ولكن مترجمي التوراة من النصارى لهم غاية فأتوا بكلمات تلبس الحق بالباطل . والحقيقة ان الترجمة الصحيحة للنص العبراني هي : وتلألأ من جبل فاران وجاء في عشرة الاف - او بعشرة الاف - من القديسين . والنص العبري هكذا :

הופיע מהר פארן ואתה מרבבת קדש

فقد اراد القوم ان يحرفوا - شيئا - من هذا النبأ الجليل لأن الترجمة في اللغات الاخرى لا تزال كما ترجمناه نحن وهاكم ترجمة النبأ من التوراة باللغة

الانجليزية : -

« He shined forth from mount Paran and he ca ne with ten thousands of saints »

والخلاصة ان هذا الموعود به - اعني صاحب الشريعة الجديدة - يظهر من جبل فاران ، وهو جبل سكنه فاران اثنان فرا من أمام ظلم سارة واذلالها اياهما اي سيدتنا هاجر واسمعيل عليهما السلام ، ويكون معه عشرة آلاف من الصلحاء وهكذا كان لأن النبي محمداً ﷺ عندما دخل مكة المكرمة فاتحا كان معه عشرة آلاف من المسلمين (سيرة ابن هشام الجزء الثاني)

٤ — جاء فى انجيل متى : - قال لهم يسوع اما قرأتم قط فى الكتب ، الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية . من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا لذلك اقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطي لأمة تعمل أثماره . ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه (٢١ : ٤٢ - ٤٤) . قول المسيح (ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل أثماره) يدل على انه لما ينزع ولما يعط لامة اخرى بل هذا سيكون بعد المسيح بمدة حيث تنتهي تجربة اصلاح بني اسرائيل عن طريق تعاليم المسيح في ظل التوراة . هذه بعض النصوص التي ورد فيها ذكر العهد الجديد وهنالك نصوص اخرى سيأتي ذكرها ان شاءالله. وهذه النصوص يستنتج منها الامور الآتية :

الاول — ان العهد الجديد يكون مستقلا بذاته وهو غير التوراة .

والثاني — ان نبيا مشرعا كمثل موسى يحمل ذلك العهد الجديد ويكون

من إخوة بني اسرائيل لا منهم لان بني اسرائيل رفضوا .

والثالث — ان ذلك القانون يكون كاملا لا تبقى معه حاجة الى قانون آخر .

والرابع — ان العهد الجديد يكون شاملا لجميع الاقوام مع بيت اسرائيل ويهوذا لا لقوم دون قوم .

والخامس — ان تلك الشريعة تكون محفوظة في صدور المؤمنين ومكتوبة على قلوبهم فهم يحفظونها عن ظهر قلب ويقومون باوامرها حق القيام .

والسادس — ان صاحب هذا العهد يطلع من جبل فاران ويكون معه عشرة آلاف من القديسين .

والسابع — ان بني اسرائيل ينزع منهم ملكوت الله لان الرب رفضهم فالان يجعل الحجر الذي رفضه البناؤون — بحجة انه ابن الجارية — رأس الزاوية من قبل الرب يكون هذا وهو عجيب في اعين الأسرائيليين :

واعتقد ان واحداً من العقلاء المنصفين لا يختلف معي فى استنتاج هذه الأمور السبعة مما مرّ من الايات فلنسرد الان ادلتنا التي تبرهن على ان القرآن المجيد هو وحده العهد الجديد .

اثنا عشر دليلا على ان القرآن هو العهد الجديد !

الدليل الاول : يجب ان يكون العهد الجديد لبني اسمعيل كما اسلفنا البيان حتى يتم وعد الله في كلا الفرعين من ذرية إبراهيم عليه السلام . وها كم برهانا

جديدا على ان العهد الجديد لنسل هاجر عليها السلام . يقول بولس الرسول فى رسالته الى اهل غلاطية :

« قولوا لي انتم الذين تريدون ان تكونوا تحت الناموس ألستم تسمعون الناموس فانه مكتوب انه كان لابراهيم اثنان واحد من الجارية والاخر من الحرة لكن الذي من الجارية ولد حسب الجسد واما الذي من الحرة فبالموعد وكل ذلك رمز لان هاتين هما العهدان احدهما من جبل سيناء الوالد للعبودية الذي هو هاجر جبل سيناء فى العربية ولكنه يقابل اورشليم الحاضرة فانها مستعبدة مع بنيها » (٤ : ٢١ ـ ٢٥)

ومهما كانت لهجة هذا الكلام جائرة ومغزاه مبهما ولكنه مصرح بان سارة وهاجر زوجتي خليل الله ابراهيم عليه السلام . هما العهدان وفى ذريتهما يتحقق نبأ هذين العهدين . وكان ان حظيت ذرية سارة بالعهد الاول او التقدم بواسطة موسى الكليم عليه السلام ثم بعد الفي سنة تقريبا جاء دور اولاد هاجر فوهب الله لهم العهد الجديد بواسطة محمد الحبيب صلى الله عليه وسلم وجعل هذا العهد الاخير شاملا لجميع الناس كافة ومحفوظا الى ابد الابدين . يقول تعالى (وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس . سورة الحج ٧٨) .

الدليل الثاني . من الواضح الجلي ان العهد الجديد شريعة وناموس الهي كالعهد الاول . وجاء فى سفر نحميا عن التوراة : « ونزلت على جبل سيناء وكلمتهم من السماء واعطيتهم احكاما مستقيمة وشرائع صادقة . وفرائض ووصايا

صالحة وعرفتهم سبتك المقدس وامرتهم بوصايا وفرائض وشرائع عن يد موسى عبدك» (٩ : ١٣ - ١٤) والظاهر ان القرآن المجيد هو العهد الجديد الذي انزل على «جبل* سيناء في العربية» وهو ناموس وشريعة خلاف الانجيل لان الانجيل ليس بشريعة ولا بناموس.

واما قولنا انه لا بد ان يكون العهد الجديد شريعة وناموسا فلان. ١ - العهد الاول شريعة وناموس وكان الله وعد موسى بأني «اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه» فمن الضروري ان يكون العهد الثاني مثل العهد الاول من جهة الشريعة. ٢ - يقول الرب عن العهد الجديد «اجعل شريعتي في داخلهم واكتبها على قلوبهم» (ارميا ٣١ : ٣٣) وورد في سفر اشعياء: «لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض وتنتظر الجزائر شريعته» (٤٢ : ٤).

واتفقت التقاليد اليهودية على تسمية التوراة ناموسا على وجه خاص. ورد في (قاموس الكتاب المقدس) مانصه: «وقد قسم اليهود كتبهم المقدسة الى ١ الناموس وهو خمسة اسفار موسى ٢ الانبياء ... ٣ الاسفار المقدسة» (المجلد الثاني صحيفة ٢٤٤)

واما قولنا ان الانجيل ليس بشريعة ولا بناموس فلأن المسيح يقول: «على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ولكن حسب اعمالهم لا تعملوا لانهم يقولون ولا يفعلون» (متى ٢٣ : ٢ - ٣) فلو كان الانجيل شريعة فلم يأمر المسيح تلاميذه واتباعه

---

* لأن هاجر جبل سيناء في العربية. (غلاطية).

باقتفاء احكام التوراة . وان النصارى انفسهم لا يقولون بان الانجيل شريعة وناموس كالتوراة بل يقول بولس : « ان كان بالناموس بر فالمسيح اذاً مات بلا سبب » (غلاطية ٢ : ٢١) .

واما قولنا ان القرآن المجيد شريعة وناموس فلان الله يقول فى القرآن المجيد : « ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون » (الجاثية ١٦ - ١٧) وهناك آيات اخرى فى الباب نوردها فيما بعد . ثم ورد فى صحيح الامام البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم عندما تلا على ورقة* بن نوفل اول الوحي من القرآن المجيد فلم يلبث ان جهر ورقة « هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ، ياليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك » (الجزء الاول صحيفة ٤) .

فلم تكن بعد التوراة شريعة غير القرآن المجيد ولا ناموس غيره فتقرر ان التوراة هي العهد القديم وان القرآن المجيد هو العهد الجديد .

الدليل الثالث . لا يمكن ان يعقد هذا العهد الجديد مع بني اسرائيل لانهم (١) رفضوا ان يسمعوا صوت الله اي صوت الشريعة مرة اخرى قائلين « لا اعود اسمع صوت الرب » فغضب الله عليهم كما ذكر في (تثنية ٩ : ٨) وقال : « قد

* كان امرأ قد تنصر فى الجاهلية وكان شيخا كبيرا قد عمي وكان ممن يدرسون التوراة والانجيل .

أحسنوا فيما تكلموا اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك » (١٨ : ١٨) اي العهد الجديد يعقد مع امة اخرى وهم الاسمعيليون ، وهم اخوة بني اسرائيل حتما . ٢ - جرب الله بني اسرائيل دهورا ولكنهم ازدادوا طغيانا وشرورا حتى قال تعالى في حقهم « امة عديمة الرأي ولا بصيرة فيهم » (تثنية ٣٤ : ٢٨) « جيل متقلب اولاد لا امانة فيهم » (تثنية ٣٢ : ٢٠) « شعب غبي غير حكيم (تثنية ٣٢ : ٨) فهنالك اراد ربك ان يقطع عهداً جديدا معلنا ان بني اسرائيل « نقضوا عهدي فرفضتهم » فلا يعقل ان يعقد العهد الجديد مع الشعب المرفوض ٣ : قال المسيح لبني اسرائيل « ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل اثماره » فاذن نزع ملكوت الله من الاسرائيليين امر محتوم تنبأ به المسيح نفسه عليه السلام . ٤ - ورد في سفر التكوين : لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب (٤٩ : ١٠) ومعنى هذا النبأ ان الحكومة والشريعة تزولان من بيت يهوذا عندما يأتي شيلون . من هو شيلون هذا ؟ ورد في (قاموس الكتاب المقدس) ما لفظه : « شيلون (تك ٤٩ : ١٠) ظن بعض المفسرين انه يشار هنا الى المدينة شيلوه غير ان الاكثرين فسروها بمعنى من له حق وزعموا انها تشير الى المسيح وغيرهم فسرها بمعنى السلام (قابل اش ٩ : ٦) وغيرهم فسر الاية كلها بمعنى لا يزول الخ حتى يأتي الذي له القضيب والاشتراع (المجلد الاول صحيفة ٦٥٣) قد تضاربت اقوال مفسري التوراة - حسب قول صاحب القاموس - في بيان معنى شيلون ولا بدع في ذلك لأن كلا يفسر برأيه واي التفاسير فرض صحيحا فعلى كل حال يكون دليلا على ان القضيب والاشتراع سوف يزولان من يهوذا - او على

الاصح - من بني اسرائيل، فاذن صاحب الصولجان الجديد وصاحب العهد الجديد لا يكون من بني اسرائيل بل من بني اسمعيل.

ولا يفوتني ان اذكر هنا ان اللفظة هي شيلوه بدل شيلون والنص العبري كما يلي:

לא יסור שבט מיהודה ומחקק מבין רגליו עד כי יבא שילה ולו יקהת עמים

واصح معنى لكلمة שילה شيلوه - ان يكون بمعنى الرسول والنبي فتكون الاية هكذا: لا يزول قضيب من يهوذا او مشترع من بين رجليه حتى يأتي النبي او الرسول وله يكون خضوع شعوب. و كان لفظة النبي كلفظة شيلوه، سارية مسرى العلم للنبي صاحب العهد الجديد وهو غير المسيح كما سترى.

فالخلاصة ان العهد الجديد لا يقطع مع الاسرائيليين بل مع غيرهم وهم الاسمعيليون.

الدليل الرابع. مما لا شك فيه ان انبي مثل موسى لم يوجد في بني اسرائيل وانه غير المسيح. تقول التوراة: ولم* يقم بعد نبي في اسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه. تثنية ٣٤: ١٠. واليهود في وقت ظهور المسيح كانوا يرقبون مجيء ذوات ثلاث ١ ايليا. ٢ المسيح. ٣ النبي. ورد في انجيل يوحنا «ارسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من انت فاعترف ولم ينكر واقر

* من غرائب الكتاب المقدس ان عبارة كهذه توجد في سفر يزعمون ان كاتبه موسى عليه السلام ونفس العبارة تدل على انها كتبت بعد قرون وعلى كل فهي شاهدة ان نبيا مثل موسى لم يقم من بني اسرائيل.

اني لست انا المسيح فسألوه اذاً ماذا ؟ ايليا انت . فقال لست انا . انبي* انت فاجاب لا ... وكان المرسلون من الفريسيين فسألوه وقالوا له فما بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا ايليا ولا النبي (١ : ١٩ ـ ٢٥) فاذن المسيح غير النبي، وسفر اعمال الرسل يؤكد هذه الحقيقة حيث جاء : ـ ينبغي ان السماء تقبله ـ المسيح ـ الى ازمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفم جميع انبيائه القديسين منذ الدهر فان موسى قال للاباء ان نبيا مثلي سيقيم لكم الرب (٣:٢١ـ٢٢)

قد تحقق اذن ان النبي الذي يأتي بالعهد الجديد هو غير المسيح ولهذا لا يجوز ان يعد الانجيل عهدا جديدا وعد به في الصحف السماوية . ومن حيث الواقع ان المسيح لم يدع بانه هو ذلك النبي . واما النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقد قال الله عنه : انا ارسلنا اليكم رسولا شاهداً عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا وقال : وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله .

الدليل الخامس : نقرء في سفر اشعيا النبي ان اله السموات والارض قال : « انا الرب هذا اسمي ومجدي لا اعطيه لاخر ولا تسبيحي للمنحوتات . هوذا الاوليات قد اتت والحديثات انا مخبر بها . قبل ان تنبت اعلمكم بها . غنوا للرب اغنيه جديدة تسبيحه من اقصى الارض . ايها المنحدرون في البحر وملؤه والجزائر وسكانها . لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار . لتترنم سكان سالع . من رؤوس الجبال ليهتفوا ، ليعطوا الرب مجداً ويخبروا بتسبيحه في الجزائر ، الرب كالجبار يخرج ، كرجل حروب ينهض غيرته ، يهتف

* يظهر من هذه العبارة ان ظهور النبي كان مزمعا ان يكون بعد المسيح لانهم يؤخرون ذكره في البيان ايضا .

ويصرخ ويقوي على اعدائه » (٤٢ : ٨ - ١٣)

ويظهر من هذه العبارة بكل وضوح ان (الاغنية الجديدة للرب) لا تغني في بيت اسرائيل بل في بلاد سكنها قيدار وبنوه. وهل تعرفون قيدار من هو؟ هو احد ابناء اسمعيل عليه السلام (تكوين ٢٥ : ١٣) فهل بقي من ريب في ان العهد الجديد الذي عبر عنه في هذه العبارة بالاغنية الجديدة هو لبني اسمعيل لا لغيرهم؟ وارى ان الجزء الاخير من النبأ اعني قوله تعالى: الرب كالجبار يخرج كرجل حروب ينهض غيرته. يهتف ويصرخ ويقوي على اعدائه » يوضح تماما ان صاحب العهد الجديد هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم لانه لا ينطبق على المسيح في حال من الاحوال.

الدليل السادس. جاء في سفر إرميا كما مرّ سابقا ان العهد الجديد له علامة خاصة ألا وهي كونه محفوظا في صدور مؤمنيه « يقول الرب اجعل شريعتي في داخلهم واكتبها على قلوبهم (٣١ : ٣٣) والانجيل فضلا عن انه ليس بشريعة كذلك هو ليس بمحفوظ في داخل اتباعه بل صار التحريف والتبديل في كل طبعة من طبعات الانجيل مضرب الامثال عند العامة والخاصة، ولكن القرآن المجيد هو الكتاب الوحيد من الكتب السماوية الذي يحفظه آلاف من المسلمين في اقطار الارض ويحملونه في صدورهم حتى لو ضاعت كتب العالم كلها وامحت الاسفار من على وجه المعمورة وبقي الانسان عليها فلا بد ان يبقى القرآن محفوظا لانه ليس في الطروس والاوراق فقط بل في صدور الذين اوتوا العلم من اتباعه ايضا وكان واجبا ان يكون هكذا لانه تعالى قال (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ولم يرد مثل هذا الوعد الالهي الاكيد في حق

التوراة والانجيل ولهذا امتلأ بالتحريف لفظا ومعنى وضاع قسم من داخلها ولكن القرآن المجيد بقي محفوظا وسيبقى كذلك محفوظا الى ان يرث الله الارض ومن عليها . الفاظه محفوظة من التلف والانمحاء ، ومعانيه محفوظة من التحريف والضياع لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال (ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) .

الدليل السابع ! يتضح من سفر اشعياء ان الكلام الجديد او العهد الجديد او الوحي الجديد يكون في نسل قيدار وفي بلاد العرب . يقول « وحي من جهة بلاد العرب . في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين . هاتوا ماء لملاقاة العطشان ياسكان ارض تيماء . وافوا الهارب بخبزه . فانهم من امام السيوف قد هربوا . من أمام السيف المسلول ومن امام القوس المشدودة ومن امام شدة الحرب . فانه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الاجير يفنى كل مجد قيدار » (٢١ : ١٣ - ١٦) . فتقرر ان العهد الجديد لنسل اسمعيل ولا يظهر الا في بلاد العرب وهكذا كان .

الدليل الثامن ! سبق ان ذكرنا ان العهد الجديد لاحفاد اسمعيل وللبلاد العربية وذكرنا كذلك صفات ذلك العهد وعلامات صاحبه والان نذكر مقام ظهور ذلك الينبوع الغزير وتلك البركات العظيمة . ورد في سفر المزامير : « طوبى لاناس عزهم بك . طرق بيتك في قلوبهم عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعا . ايضا ببركات يغطون مورة » (٨٤ : ٥ - ٦) .

ولفظة « وادي البكاء » حيرت علماء النصارى فلم يعودوا يدرون اين هذا الوادي وبأي مناسبة جاء ذكره هنا . يقول الدكتور جورج پوست مؤلف

كتاب (قاموس الكتاب المقدس) في المجلد الاول: « بكاء: وادي البكاء. طريق تؤدي الى اورشليم ولم يكن فيها آبار اولا الا انهم حفروا فيها آبارا بعد ذلك فكان يشرب منها المارقاصدا المدينة المقدسة وقال بعضهم انها وردت في مز ٨٤: ٦ على سبيل الاستعارة وقال آخرون انها وادي جهنم اي وادي ابن هنوم» (صحيفة ٢٤٤) ومن الواضح ان هذه العبارة لا تحل عقدة « وادي البكاء » ولا تتفق مع قول «يصيرونه ينبوعا ايضا ببركات الخ. فلنرجع الى النص العبري وهو.

אשרי אדם עוז לו בך מסלות בלבבם עברי בעמק-הבכא מעין ישיתוהו
גם-ברכות יעטה מורה

ويوجد هنا ذكر اناس عزهم بالله وحده اي اهل العالم يرذلونهم ويعدونهم من اسافل الناس ولكنهم اعزاء عند الله، ثم يوجد ذكر بيت الله ثم يوجد ذكر الينبوع المتفجر في ذلك الوادي وبالاخر يوجد ذكر البركات التي يعطى بها هؤلاء الناس العالم اجمعه. واما لفظ (وادي البكاء) في النص العبري هو (عيمق البكة) والوادي يسمى عيمقا في العبرية لاجل عمقه.

واحسب ان القراء فهموا هذا الوادي الجليل واذا كان احد لم يفهم بعد فها انا ذا اقول له ان ذلك الوادي الغير ذي زرع وضرع هو وادي مكة وهو بحق وادي البكاء لان الطفل اسمعيل اول نزيل فيه بكي هناك والان كل سنة عشرات آلاف الناس يبكون هناك ويتضرعون الى ربهم التواب. وهناك الينبوع الجاري وهناك البيت بيت الرب وهناك البركات بركات السماء ولو لم يكن اناس عزهم بالله لم يكن الوادي شيئا يذكر.

واقول غير مرتاب ولا متشكك ان الترجمة الصحيحة للفظ العبراني هي (بطحاء بكة) وبكة اسم لمكة المكرمة. يقول تعالى (ان اول بيت وضع

للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين) آل عمران : ٩٦ . والمرء اذا تعمق في نبأ الزبور وفي آية القرآن الشريف وجد لذة وحلاوة . كيف ان البيانين يتطابقان في ذكر اناس لهم بيت الله وذكر بركات هناك وينبوع هداية للناس وذكر لفظة (بكة) التي نحن الان بصدد البحث فيها .

يقول صاحب المفردات في بيان وجه التسمية لمكة ببكة : « وسمي بذلك من التباك اي الازدحام لان الناس يزدحمون فيه للطواف » وذكر صاحب المنجد : بكه ، زاحمه وتباك القوم ازدحموا » فليكن اسم ذلك الوادي بكة لاجل ازدحام الناس هناك . يقول الاستاذ (Rodwell) في ترجمته للقرآن المجيد :

« Becca; Place of Crowding »

فسمي بطحاء مكة بوادي البكة اما لاجل البكاء واما لاجل ازدحام الناس هناك والاصح ان هذه التسمية جرت لاجل الاثنين وهذا ما اشار اليه القرآن المجيد في قوله (واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) .

وموجز القول ان المكان الذي ينبع فيه هذا الينبوع الجديد ويتفجر انهارا والمحل الذي يعقد فيه هذا العهد الجديد هو بطحاء مكة او عمق بكة فاذن القرآن المجيد هو العهد الجديد وليس الانجيل بالعهد الجديد .

الدليل التاسع : يظهر من التوراة ان العهد الجديد يكون كاملا بحيث لا ينتظر بعده قانون آخر وشريعة اخرى . لان الله يقول لموسى عليه السلام عن النبي الموعود به « واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به ويكون

ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه » (تثنيه ١٨ : ١٨ - ١٩) فكلمة « يكلمهم بكل ما اوصيه به » تدل على ماقلنا من ان وصايا ذلك العهد الجديد كاملة من كل جهة . والان اقرؤا ما يقول المسيح عليه السلام عن بياناته : « ان لي اموراً كثيرة ايضا لاقول لكم ولكن لاتستطيعون ان تحتملوا الان واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية » (يوحنا ١٦ : ١٢ - ١٣) .

كأني بالمسيح عليه السلام ينصح اصحابه ان ينتظروا النبي صاحب العهد الجديد الموعود به في سفر تثنية ولا يظنوا انه هو الذي « تكلم بكل ما اوصي به » كلا ! بل صاحب هذا العمل الجليل وصاحب هذه الوصايا الكاملة هو ذاك روح الحق الذي يأتي بعده ويرشد الناس الى (جميع الحق) ويتكلم معهم بكل ما يسمع فهل من عاقل بعد هذا يرتاب في كون المسيح ليس بصاحب الوصايا الكاملة وهذه الاناجيل ليست بالعهد الجديد وان العهد الجديد هو الذي يأتي به النبي بعد المسيح .

انزل الله القرآن المجيد حاويا لوصايا كاملة وتعاليم اسمى ما تكون فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلا جرم ان القرآن المجيد هو العهد الجديد وحده .

الدليل العاشر . جاء في سفر زكريا النبي ما نصه :

« واخذت لنفسي عصوين فسميت الواحدة نعمة وسميت الاخرى حبالا ورعيت الغنم ... فاخذت عصاي نعمة وقصفتها لانقض عهدي الذي قطعته مع

كل الاسباط فنقض في ذلك اليوم وهكذا علم اذل الغنم المنتظرون لي انها كلمة الرب ... ثم قصفت عصاى الاخرى حبالا لأنقض الاخاء بين يهوذا واسرائيل » ١١ : ٧-١٤

وهذه العبارة تدل في صراحة على ان العصوين ، نعمة وحبالا ، لابد ان تقصفا ولا بد ان ينقض العهد الذى قطع مع كل الاسباط اى التوراة ولا بد ان تقصف العصا الثانية ، حبال ، التي كانت متكأة لبيت يهوذا اى الانجيل. ولا شك ان في هذا النبأ شبه الله التوراة والانجيل بعصوين ولكنه سمى الاولى — اعني التوراة — نعمة لكونها شريعة وناموسا وسمى الثاني — الانجيل — حبالا لكونه اداة وصل بالتوراة فقط لا عهداً مستقلا . وعلى كل حال قصفت تلك ونقض هذا، فمن الضروري ان يكون العهد الجديد الذي يبقى مدى الدهر غير التوراة والانجيل وهو كتاب الله القرآن الشريف.

الدليل الحادى عشر . ورد في سفر اشعيا مالفظه : « اصغيت الى الذين لم يسألوا . وجدت من الذين لم يطلبوني . قلت هأنذا هأنذا لأمة لم تسم باسمي » (٦٥ : ١) « لأني هأنذا خالق سموات جديدة وارضا جديدة فلا تذكر الاولى ولا تخطر على بال . ٦٥ : ١٧ . وورد في رسالة بولس الى اهل رومية : « يقول في هوشع ايضا سادعو الذي ليس شعبي شعبي والتي ليست محبوبة محبوبة ويكون في الموضع الذي قيل لهم فيه لستم شعبي انه هناك يدعون ابناء الله الحي » (٩ : ٢٥ _ ٢٦) ويقول النبي اشعيا : « انه بشفة لكناء وبلسان الاخر يكلم هذا الشعب (٢٨ : ١١) وهذه الانباء تخبرنا بان الله يكون لأمة لم تسم باسمه ويخلق سموات جديدة وارضا جديدة بحيث لا تخطر الاولى على بال ويدعو الشعب

الذى قيل له انه ليس شعبه شعبه وهم يدعون ابناء* الله الحي ويكلم الله بني اسرائيل ويخاطبهم بشفة لكناء وبلسان آخر اي باللسان العربي المبين الذى يصعب التلفظ بالفاظه على غير اهله . ومن البديهي ان هذه الانباء لم تتحقق في شخص المسيح عليه السلام وكذلك نسمع يوحنا اللاهوتي يقول عن رؤياه : — ثم رأيت سماء جديدة وارضا جديدة لان السماء الاولى والارض الاولى مضتا والبحر لا يوجد فى ما بعد — ٢١ : ١ — فالسماء الجديدة والارض الجديدة اللتان هما عبارة عن شريعة جديدة وعن شعب جديد لم يتحقق وجودهما الا عند نزول القرآن المجيد كعهد جديد وعند اصطفاء الله بني اسمعيل لانفاذ تلك الشريعة الغراء . فالامانة التي ابت السموات الاولى والارض الاولى مع جبالها ان يحملنها واشفقن منها، حملها الانسان الكامل محمد صلى الله عليه وسلم احد احفاد اسمعيل فحمل نفسه مالا يطيق غيره ونسي كل شيء حتى نفسه لاجل مرضاة ربه واداء امانته صلى الله عليه الف الف صلوة وسلام . فالقرآن المجيد هو العهد الجديد وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو النبى الذى اتى الى الدنيا بهذا العهد الاغر .

الدليل الثاني عشر. اختلفت النصارى فى تاريخ كتابة سفر رؤيا يوحنا وصاحب كتاب — قاموس الكتاب المقدس — يريد ان يؤكد ان هذا السفر — كتب نحو السنة ٩٥ م قرب نهاية ملك دوميتيانس — ولنفرض ان هذا التاريخ هو الصحيح وان سفر الرؤيا كتب بعد المسيح بتسعين سنة كما يقولون . فالان اقرؤا ما يقول يوحنا اللاهوتي . — ورأيت على يمين الجالس على العرش سفراً

---

* يقول القرآن المجيد — اذكروا الله كذكركم آباءكم — ويقول — الله ولي الذين آمنوا — .

مكتوبا من داخل ومن وراء مختوما بسبعة ختوم ورأيت ملاكا قويا ينادى بصوت عظيم من هو مستحق ان يفتح السفر ويفك ختومه فلم يستطع احد في السماء ولا على الارض ولا تحت الارض ان يفتح السفر ولا ان ينظر اليه – ٥ : ١ — ٣ . ثم يعود فيذكر اشياء كثيرة وبعدها يقول : — ثم رأيت ملاكا آخر قويا نازلا من السماء متسربلا بسحابة وعلى رأسه قوس قزح ووجهه كالشمس ورجلاه كعمودى نار ومعه في يده سفر صغير مفتوح فوضع رجله اليمنى على البحر واليسرى على الارض وصرخ بصوت عظيم كما يزمجر الاسد — ١٠ : ١ – ٢ .

وليتدبر القراء الكرام في هذه العبارة كيف ان يوحنا يبشر بنزول سفر مكتوب من السماء وان لهذا السفر ظاهرا وباطنا وانه مختوم بسبعة ختوم والملاك القوى الذى نزل بهذا السفر الجليل هو ليس بالحمل الوديع بل هو الاسد الهصور لاعداء الباطل ويكون هذا السفر للبر والبحر اى لسكان الارض طراً سواء أكانوا فى القارات الكبيرة او الجزائر في البحار .

اقول بكل ابتهاج وبكل فخر ان هذا السفر الجليل العظيم الشان هو القرآن المجيد عهد الله الجديد الذى كتب عند نزوله ونزل به الروح الأمين وكان مفتوحا عند نزوله ولكن لما بعد الناس عن منهج الرشد والتقوى صار عليهم مغلقا فلا احد منهم يفتحه لأنه كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون حتى يظهر المسيح المحمدى وهو الذى يعطي مفتاح هذا الكنز العظيم ويفك ختومه .

ما هي الختوم السبعة على هذا السفر الجليل ؟ هي سبع آيات سورة الفاتحة التي قال الله عنها — ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم — وقال النبي

صلى الله عليه وسلم عن لفظ (آمين) الذي يقال عند نهاية قراءة سورة الفاتحة (انه كالختم على الكتاب) تفسير ابي سعود .

فاتضح مما سبق ان العهد الجديد هو السفر الصغير ذو الشأن الكبير الذي راى يوحنا اللاهوتي نزوله من السماء مختوما بسبعة ختوم وهو القرآن المجيد لا الانجيل . وها قد قدمنا اثنى عشر دليلا على ان العهد الجديد الموعود به فى التوراة وفى الصحف الاخرى هو القرآن المجيد وليست الاناجيل بالعهد الجديد ابداً . فتسمية هذه الاناجيل بالعهد الجديد تسمية باطلة زائفة ليس لها اساس اصلا.

اراد بعض مفسدي المسيحية الحقة قديما ان يصرفوا اذهان الناس عن انتظار العهد الجديد الى ما كتبه بعض الناس كتاريخ لحالات المسيح عليه السلام وجمعوا فيه الصحيح والباطل فاطلق هذا المفسد او المفسدون لمقاصد المسيح اسم العهد الجديد على هذه المجموعة باطلا واجتازت حيلتهم على بسطاء القوم فشاعت الشائعة وراجت بضاعتهم ولكن الان وقد ظهر الحق المبين وسطع نور رب العالمين لن تخدع هذه الحيلة اذكياء الناس وسوف لا تلبث هذه الدعوى غير الصحيحة والتسمية غير الحقة الا ان تمحى وتزهق لانه قد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا .

موقف* القرآن المجيد من التوراة والانجيل !

لا ننكر ان القرآن المجيد مدح انجيل المسيح عليه السلام واعطاه مقاما ساميا

* وفى هذا الجزء يأتي الرد على كتاب احد القسيسين (الشهادات القرآنية

ولكننا نخطيء بكل صراحة اولئك الذين يظنون ان القرآن المجيد حل الانجيل محل التوراة او يعطيه مقاما مثل مقامها او افضل سواء أكان هؤلاء الناس من البهائيين المغرضين ام من المشائخ الساذجين ام من القسوس اهل الباطل والدهاء ونذكر هنا موقف القرآن المجيد من التوراة والانجيل .

١ : ذكر الله في القرآن المجيد ان الصحف التي أوتيها النبيون هي كثيرة يقول تعالى : وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أو لم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى (طه) وهذه الصحف قد يطلق عليها لفظ (الزبر) على وجه الاطلاق كما في قوله تعالى : وانه لفي زبر الاولين (الشعراء : ١٩٦) وفي قوله تعالى : أكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر (القمر ٤٣) وفي قوله تعالى . وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر (النحل ٤٣) . وقد تقسم هذه الصحف الى قسمين وهما (الزبر والكتاب المنير) يقول تعالى : وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير (فاطر : ٢٥) ثم يقول تعالى : فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبر والكتاب المنير « آل عمران ١٨٤ » فكانت الصحف الاولى مشتملة على الزبر وعلى الكتاب المنير او المبين .

٢ : ثم ذكر القرآن المجيد بعض هذه الصحف الاولى بالاسم وهي : أ ـ صحف ابراهيم . ب ـ التوراة . ج ـ الزبور . د ـ الانجيل وهذه الصحف الاربع لكل واحدة منها بعض الميزات ولأجل ذكر تلك الميزات افرد الله ذكرها .

الى الكتب المسيحية) على وجه الاجمال والايجاز وقد ارسله الينا للرد عليه اخيرا احد اخواننا من الشيعة في قرية (البصة) بفلسطين .

وقد قلنا في المادة الاولى ان الصحف الاولى قسمها الله الى قسمين: الكتاب المنير والزبر. فتعين ان من بين هذه الصحف الاولي صحيفة لها شأن عظيم ودرجة خاصة ولذلك سميت تلك الصحيفة بالكتاب المنير والكتاب المبين. ولا يخفى على دارسي القرآن المجيد ان تلك الصحيفة الجليلة هي التوراة كما سترى فاذن صحف ابراهيم وانجيل عيسى وزبور داود عليهم السلام كلها داخلة فى « الزبر » والتوراة هي الكتاب المنير.

٣: افرد الله ذكر زبور داود وزبور عيسى « الانجيل » في آيات كثيرة وحيث ان النصارى جعلوا مدار ديانتهم على الانجيل فلذلك اكثر الله ذكر الانجيل اتماما للحجة عليهم بالنسبة لذكره زبور داود. يقول تعالي عن الزبور.

أ: ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون « الانبياء : ١٠٥ » . ب. ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبوراً « الاسراء : ٥٥ » . ج - وآتينا داود زبوراً « النساء ١٦٤ » واما الانجيل فقال الله عنه انه كان فيه هدى ونور وكان مصدقا لما بين يديه من التوراة وفيه ذكر وبشرى ببعث سيد العالم محمد صلى الله عليه وسلم ونحن نؤمن بهذه الفضائل للانجيل واما المسيح عليه السلام فلم يكن رسولا مشرعا بل كانت وظيفته ان يتبع التوراة من حيث الشريعة ويحكم بها ويرغب اليهود في العمل باحكامها كما كانت جميع الانبياء الذين جاؤا بعد التوراة يحكمون بها وجاء المسيح لكي يفتح على اليهود باب الرحمة الالهية التي حرموا منها لأجل سيئاتهم ويحل لهم تلك الرحمة التي حرمت عليهم وكذلك كان عليه ان يزيل تلك القيود التي وضعت على اليهود لأجل امعانهم في الشرور واغراقهم فى العصيان والتمرد بعد موسى بواسطة

انبياءهم وكذلك كان فرضا عليه ان يبين لليهود حكمة او امر شريعتهم حتى يقوموا باداءها بنشاط وطيبة خاطر ومن اجل هذه الامور علمه الله التوراة كما علم الانجيل يقول عز شأنه : (ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل) آل عمران ٤٨ — ٤٩ . وفي آية اخرى يقول (واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل) المائدة ١١٠

وها نحن نضع امام القراء وظيفة المسيح في الفاظ قرآن المجيد يقول تعالى: ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون . ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » (الزخرف ٦٣—٦٤)فالمسيح لم يكن نبيـاً مشرعا ولم يكن الانجيل شريعة بل بعث المسيح عليه السلام مصدقا لما بين يديه من التوراة وهكذا كان ولذلك كان يأمر أتباعه باتباع التوراة كما اسلفنا آنفا :

٤ : واما التوراة فلها فخامة وعظمة في القرآن المجيد لا يدركها الانجيل والزبور والصحف الاخرى .ونحن ذاكرون لك بعض تلك العظمة يقول تعالى أ : ولقد مننا على موسى وهارون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين (الصافات ١١٤ — ١١٧) . ب ـ ولقد آتينا موسى الكتاب من بعدما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون (القصص ٤٣).ج ـ وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا (الاسراء ٢) . د ـ قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم

يلعبون (الانعام ٩١) ومثل هذه الايات كثير في القرآن المجيد .

٥ : ولنذكر الان ان القرآن المجيد يجعل التوراة في اعلى مقام الصحف الاولى اي يقرر انها هي العهد الاول والقديم ويقرن بذلك الذكر ان القرآن المجيد هو العهد الجديد مثل التوراة في كونهما شريعة وناموسا وليس بينهما كتاب يذكر - او على الأصح - يطلق عليه لفظ العهد الجديد سواء أكان انجيلا ام زبوراً . يقول تعالى : أ . ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين (الانعام ١٥٤ - ١٥٦) . يظهر من هذه الآيات بأجلى بيان ان القرآن المجيد هو الكتاب الجدير بالذكر بعد التوراة وكانت التوراة انزلت على طائفتين - اليهود والنصارى - والقرآن المجيد انزل مباركا أي جامعا لجميع التعاليم القيمة وانزل لجميع العالمين (ب) ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكراً للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك انزلناه افأنتم له منكرون (الانبياء ٤٨ - ٥٠) (ج) ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين « الاحقاف ١٢ » (د) قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الي الحق والي طريق مستقيم « الاحقاف ٣٠ » (ذ) أفمن كان علي بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس

لا يؤمنون «هود : ٧ » : ـ ر ـ ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات و فضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون . (الجاثيه ١٦ ـ ١٨) . ز ـ قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون . وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم علي صلاتهم يحافظون (الانعام ٩١ـ٩٢) س ـ فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لو لا اوتي مثل ما اوتي موسى أو لم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين « القصص ٤٨ ـ ٥٠ » .

قد تبين من هذه الايات الشريفة ان التوراة كانت العهد الاول وان القرآن المجيد هو العهد الجديد وليس بينهما شريعة اخرى وانه لا يوجد علي وجه الارض كتاب سماوي مثلهما في التشريع والقانون فاتضح بطلان قول القائلين بأن الاناجيل هي العهد الجديد والقول الحق ان العهد الجديد هو القرآن المجيد وحده .



انحدى القسوس!

لا نخال ان احداً من ذوي النصفة والعقول الراجحة يخالفنا فيما ذكرناه من أن القرآن المجيد هو العهد الجديد حسب الأدلة التي سبق ان مرّ ذكرها ولكن اذا كان احد من الاخوان النصارى لا يفتأ يشك فى الأمر ويعتقد عكس ذاك فلينبر الي الميدان ولينقض ادلتنا او بعضا منها علي الاقل ان كان من القادرين . وها نحن نوجه هذا التحدي الي كل قسيس ونطالبه بالرد علي هذه الادلة اذا امكنه وحرام عليه ان يسكت لأن الساكت عن الحق شيطان اخرس كما يقول المأثور وان البحث بحث ديني قيم ذو خطر عظيم .

ومجلة «البشرى» ترحب بكل رد علي هذه الادلة وتجيب علي كل سؤال يوجه اليها حول هذا البحث الجديد وهي مستعدة أن تنشر رد القسوس اذا كان نزيها من الشتائم والسباب ومختصرا حسب صفحات «البشرى» فهل من احد من القسوس يقبل هذه الدعوة وانا لمنتظرون والسلام علي من اتبع الهدى ؟

ابو العطاء الجالندهري

اعتذار

تأخر صدور هذا العدد عن الموعد لأسباب مطبعية فمعذرة الى المشتركين والقراء الكرام :



فهرس موضوعات العدد

صحيفة

الاشتراك السنوي : ٢٠ قرشا في فلسطين : ٢٥ في البلاد الاخرى
٣ روبيات في الهند . ﴿ وسنة « البشرى » اثنا عشر عدداً ﴾